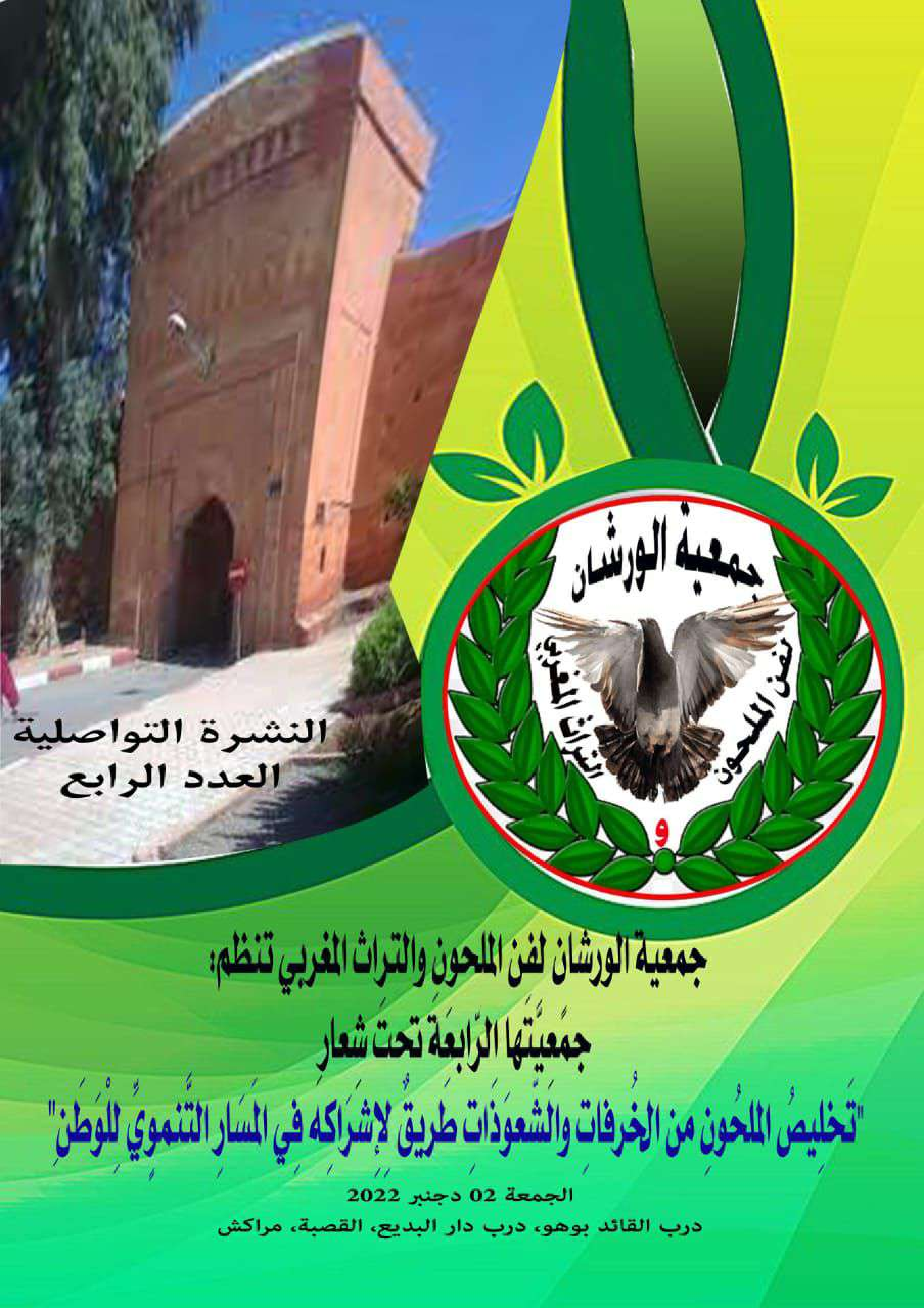


جمعية الورشان
لفن الملحون
التراث المغربي
و
النشرة التواصلية
العدد الرابع
جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي تنظم:
جمعيتها الرابعة تحت شعار
"تخليص الملحون من الخرفات والشعوذات طريق لإشراكه في المسار التنموي للوطن"
الجمعة 02 دجنبر 2022
درب القائد بوهو، درب دار البديع، القصبة، مراكش

أما بعد:

تراث أي أمة إرثها الحضاري الذي يجب أن تعتز به، وذلك لما يجمعه من قيم تعبر عن أصالة الشعب، واتصاله بالجذور العميقة للحضارة الإنسانية من خلال مساهمته إلى جانبها في بناء الإنسان عقليا ونفسيا، وللكشف عن هذه القضايا، لابد من توفر مقاربين أنثروبولوجيين قادرين على الغوص في أعماق حضارة شعب من الشعوب، والكشف عن مدى حضوره التاريخي والبصمات التي خلفها عبر تاريخ هذا الحضور وما قدمه على مستوى المجتمعات الإنسانية.

من هنا وجبت العناية بتراثنا والاعتزاز به وجمعه وتوثيقه، ودراسته دراسة واعية تخلصه من الخرافات والشعوذات التي تسيء له، حتى نتمكن من تسويقه كوجه مشرق من وجوه إنتاجات أجدادنا التي نفخر بها، وكشف علاقتهم الإيجابية بالمحيط وبالوجود.

وما أكثر الجوانب المشرقة في هذا التراث، وكمثال عليها، نعود إلى جانب منير منه والمتمثل في (الملحون) الذي يعتبره المهتمون ديوان المغاربة، لما يبرزه من قيم سوسيوثقافية ودينية وأنثروبولوجية، تتجلى في إبراز عادات المغاربة من حيث اتصالهم باللغة العربية وبالدين الإسلامي، ثم جانب الألبسة والأطعمة، وتصورهم للجمال بصورة عامة، سواء من خلال نظرتهم للطبيعة في بعديها الصامت والصائت، أو موقفهم من جمال الإنسان عامة والمرأة خاصة، أو تفردهم في استحضار الجمال الإلاهي انطلاقا من مذاهب صوفية غزت المغرب في وقت من الأوقات، وخلفت بصمتها التي لا تنكر على عقلية المغاربة وطريقة تفكيرهم، والنماذج في هذا الجانب كثيرة سنعمل حتما في أعداد قادمة على إبرازها وبلورتها بنوع من الموضوعية البعيدة عن الغوغائية والادعاء.

إن كل ما تتضمنه قصيدة الملحون يشير إلى أنه منتوج مغربي بامتياز، موسيقاه ومضامينه كلها تعبر عن الوجه المضيئ للتراث المغربي، وعلى الباحث أن يركز في بحثه على التنقيب عن هذه الجوانب المشرقة، وإظهار الوجه الإيجابي لهذا الموروث الحضاري، وذلك من خلال غربلته واستخراج الجوانب السلبية فيه من أجل تجاوزها، والسعي إلى استنبات القيم الإيجابية التي يتضمنها داخل واقعنا الذي نعيشه اليوم، حتى نصل الماضي بالحاضر سعيا لاستشراف مستقبل أكثر إشراقا.

هذا سعينا، وهذه رسالتنا، ونحن نعي جيدا أن المسؤولية جسيمة، والجهد جهيد، ولا يمكن لجهة واحدة أن تقوم بهذه الرسالة، لذلك فالمعول على كل الفاعلين في حقل تراثنا أن يوحدوا الجهود، ويوحدوا التصور، ويجمعوا أمرهم رغبة في تجاوز المثبطات الأولى التي تكمن في محاربة هذا التراث ونبذه، وذلك لأنه حسب رأيهم يشدنا إلى الخلف، ويمنعنا من التقدم، فهل من سامع ومجيب؟

عن المكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الغربة في الإبداع الشعبي المغربي
شعر الملحون نموذجا (ج1)

الأستاذ عبد الجليل بدزي*

الاهتمام بالثقافة المغربية ماضيها وحاضرها يظل دائما ناقصا غير مكتمل في غياب الاهتمام بجانب كبير وأساسي منها ألا وهو الثقافة الشعبية بكل أوجهها وصنوفها، اعتبارا من كونها ممثلا لجانب عريض من الجماهير المغربية ومعبرة عن أفراحها وأتراحها، لذلك فتهميش هذا الوجه من أوجه ثقافتنا المغربية فيه ظلم كبير للفكر والإبداع المغربي في أبهى وجوهه، إضافة إلى أن تشيئه ينقل لنا الحقيقة ناقصة عن تاريخنا وهويتنا المغربية، كما يُعَرِّضُ موروثنا الحضاري للعبث والتشويه والسرقة.

وأدب الملحون وجه مضيء من وجوه ثقافتنا المغربية وموروثنا الحضاري، ينقل لنا كل المظاهر الحضارية التي ميزت مسيرة الشعب المغربي لمدة تزيد عن الخمسة قرون(1)، حيث يتضمن العادات والتقاليد والحركات السياسية والنقلات الاجتماعية مع رصد للظروف الاقتصادية بكل أبعادها وتجلياتها، إلى جانب تضمنه لصورة واضحة ومتكاملة عن الجانب الروحي والإيديولوجي للأمة المغربية مع الإشارة الى أنواع من اللباس والأطعمة والعمران... وغير ذلك من القضايا التي جعلت المهتمين والباحثين يطلقون عليه صفة ديوان المغاربة، الشيء الذي يبرر تغلغله في وجدان الشعب، وارتباطه بقضاياه ومشاكله.

إنه وبكل بساطة وبعيدا عن التعقيدات المتولدة عن كثرة التعاريف وتعدد القراءات في تسميته، يعتبر شعرا مغربيا بامتياز، يُنتج باللسان الدارج المغربي، معتمدا أوزانا وإيقاعات خاصة به، تتوافق والبيئة المغربية، وتُطبَعُ بطابعها المستند إلى الكثرة والتنوع، أما البيئة التي انطلقت منها الشرارة الأولى لهذا الفن الأدبي، فهناك إجماع من طرف الباحثين المغاربة على أنه انحدر إلينا من الصحراء المغربية منذ القرن التاسع الهجري، قبل أن يغزو ربوع المملكة، فهذا الدكتور عباس الجراري يرى أن أول من نظم قصيدة ملحونة حسب ما توصل إليه كان هو الشيخ عبد الله بن احساين، وهو شيخ من قبيلة (اضْرَا) بصحراء تافيلالت(2)، ويؤكد هذه الحقيقة شيخ من شيوخ الملحون المعاصرين، وباحث متميز في مجال القصيدة الملحونة(3)، حيث يقول في (اعروبي) دعم به ما ذهب إليه الدكتور عباس الجراري:

هَاذْ المَلْحُونْ زَادْ(4) فِـى سِجِلْمَـاسَـة * وَاللِّي نَشْـرُوهْ كُلْـهُـمْ نَـاسْ ادْرَاوَشْ
انْـشَـأ بِيــنْ الجـْرِيـدْ عَــلّا وَعَسَّى * يَكْـبَـرْ بِيـنْ الجُّـرِيــدْ يَبْدَا يَنْتَاعَـشْ
وَادْرَكْ مَا زَادْ فَالتّْرَابِـي وَاتْــوَاسَــى * حِيــثْ اتْــرَبَّى عْلَى تْــرَابِي لفشَــاوَشْ
رَبَّاتُـه لَالـَّة البَهْجَـــة(5) بَكْـيَـاسَــــة * وَاصْبَـحْ بِيـنْ الفنُـونْ يَفخَـرْ وِيفَـايَـشْ
وَفضَـــلْ هـَاذْ البْـــلَادْ مَا كـيَـتْنَـاسَى * عَنْ نَاسْ الفنّْ مَنْ امْضَى وَاللـي عَايَــشْ
حَيَّـــاكْ الله يَــا مْـــدِينَـــةْ مَــرَّاكَـش

---

*/ باحث في الثقافة الشعبية ـ من مدينة مراكش

1/ راجع كتاب القصيدة للدكتور عباس الجراري الصفحة 547/ 548

2/ الدكتور عباس الجراري ـ مرجع سابق الصفحة 562

3/ يقول الشيخ أحمد سهوم رحمه الله في كتابه "الملحون المغربي" الصفحة 17 "... ربما لا يخفى على أحد أن فن الملحون نشأ في ربوع سجلماسة، ونما وترعرع في كل من مراكش، فاس، مكناس، سلا..."، وقد أكد طرحه ذاك من خلال (اعروبي) كتبه توصيفا للموقع الأول لفن الملحون.

4/ زاد بمعني خلق ونشأ.

5/ البهجة: اسم يطلق على مدينة مراكش.

وقد أصبح هذا الشعر المُعبِّر الحقيقي عن هموم وقضايا الشعب، خاصة في فترة خِيفَ فيها من غزو الثقافة التركية ولغتها لبيئتنا المغربية، مما دفع بالمغاربة إلى الاحتماء بلغتهم المغربية الفصيحة، والتعبير بواسطتها عن أغراضهم ومتطلباتهم وهمومهم وقضاياهم المجتمعية، فكان أن خاضت القصيدة الملحونة في عدة أغراض كلها تؤكد التصاق شاعرها بالمجتمع وخاصة فئاته الجماهيرية العريضة، راصدا آمالهم وآلامهم، وهمومهم وقضاياهم، فكثرت المواضيع وتوسعت دائرتها، وابتكر الشعراء اللاحقون العديد منها تبعا لمتطلبات وحاجيات المجتمع، كما تم اختراع العديد من المعاني، وزاد عدد "المرمات"(1)، حتى وصلتنا هذه القصيدة - في وقتنا هذا - ناضجة تامة ومكتملة مبنى ومعنى، وكانت أرقى محطات إنتاجها هي مرحلة (صَابَتْ لَشْيَاخْ)، التي كان بها أشياخ عمالقة من أمثال: الشيخ الجيلالي امثيرد - الشيخ محمد النجار - الشيخ الفقيه العميري - الشيخ سيدي قدور العلمي ... وغيرهم كثير، ممن رسخوا شكل القصيدة النهائي، وتركوا بصمات واضحة على جسمها شكلا ومضمونا.

إن الاهتمام بفن الملحون ودراسته وتجميع نصوصه وتنقيحها هو أكثر من الاحتفاء بنمط شعري مغربي، إنه احتفاء بالهوية المغربية، احتفاء بعمقنا الحضاري الضارب في القدم، اعتبارا من كون انطلاقته مرتبطة بجذور مغربية صحراوية، وكل ما يحيط به يخبرنا على أن المغاربة هم من أبدعوه وسَوَّوْهُ نصوصا شعرية مكتملة من جميع النواحي، فالمهتمون يطلقون عليه صفة "ديوان المغاربة" الذي يرصد حركاتهم وسكناتهم، عاداتهم وتقاليدهم، أفراحهم وأتراحهم، ذلك أن شيخ الملحون كان في وقته عبارة عن صحفي عصره، مما يمكننا معه القول بأن الراغب في قراءة تاريخ المغرب، لا غنى له عن استشارة النصوص الشعرية الملحونة، لما تتضمنه من أحداث تؤكد على العمق الحضاري الضارب في القدم للمملكة المغربية، أما من حيث المبنى، فإيقاعات هـذه القصيدة - سواء تعلق الأمر ببحورها أو (امرماتها) أو بنمطية بنائها - كل ذلك يؤكد انتماء هذه القصيدة للمغرب والمغاربة، وتكفي الإشارة في هذا الباب لبعض المرددات الشعبية التي تتردد بعفوية على ألسنة العامة في بعض المناسبات نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر، إذا تعلق الأمر بدفع الأطفال للنوم، أو الاحتفاء بالطفل الذي يختم القرآن أو نصفه أو ربعه أو حتى حزب واحد، ثم عندما يخرج الأطفال طلبا للاستسقاء بعد انحباس المطر وهكذا حيث المناسبات كثيرة والمرددات الشعبية التي تتردد فيها كثيرة هي الأخرى، مما يجعلنا نتأكد من خلالها على مدى انتمائية قصيدة الملحون التي عزفت على إيقاعاتها إلى البيئة المغربية.

وهنا لابد لنا من الإشارة إلى أن أغراض قصيدة الملحون تفوق بشكل مفرط أغراض القصيدة العربية الفصيحة التي ظلت تراوح بين أغراض محدودة لا تتجاوزها، فعندما نتحدث عن النسيب في الفصيح مثلا، نجد الشاعر لا يبتعد فيه عن ذكر محاسن المرأة وقسماتها الدقيقة، مبرزا مكامن الجمال فيها، مستندا إلى أسماء نساء بعينها مثل (ليلى/ جنان/ عبلة/ فاطمة ...)، أما (العشاقي)(2) عند شاعـر الملحـون، فهو يتخـذه وسيلة للتغني بمحاسن المحبوبة، بأي اسـم سميت به، حتى أنك تجد قصيدة الملحون مرجعا في أسماء النساء لفترة تاريخية معينة من فترات التاريخ المغربي، كما أنه يتغزل في المرأة البيضاء والسمراء على حد سواء، زيادة على ذلك، فقد توسل بطرق عديدة ومتنوعة للإفصاح عن حبه لمحبوبته ومدى تعلقه بهـا، فبالإضافة إلى ذكر محاسنها، وتضرعـه لها، وإخبارها بمعاناته من جـراء حبها وهي المجافية التي لا تأبه

1/ المرمات: جمع امرمة، وهي تسمية تطلق على الآلات الصناعية التقليدية المختلفة الحجم والشكل والتي يستعملها الحرار والدراز، كما تستعملها الطرازة والنساجة - التعريف مأخوذ من كتاب الملحون المغربي للشيخ أحمد سهوم الصفحة 17.

2/ العشاقي: غرض شعري في الملحو، وهو ما يقابل الغزل أو النسيب في الفصيح.

له، إضافة إلى كل هذا، فقد راسلها برسائل تقطر عذوبة من خلال قصائد (المرسول)(1)، واتخذ جسمها وسيلة لخط آيات الجمال عليه من خلال قصائد (الحجام)(2)، و(الفصادة)(3)، كما أبدع في إظهار محاسنها من خلال قصائد (الخصام)(4) التي أقامها بين فتيات متنوعات الألوان والأشكال، وأبدع في تحمله المشاق وطرق المغامرة من أجل الوصول إليها عن طريق قصائد (الحراز)(5)... إلى غير ذلك من الأشكال والوسائل التعبيرية التي أبلغ بواسطتها حبه للمعشوقة، ولعلنا إذا تعقبنا بقية الأغراض الكثيرة، نجد شاعر الملحون قد اتخذ وسائط كثيرة للتفنن في التعبير عنها.

وسأقارب اليوم غرضا من الأغراض التي دارت حولها قصيدة الملحون، واعتقد البعض على أن شاعر الملحون لا يمكن أن يكون قد طرقه، محاولين تقريبه من القارئ والمهتم، ذلك هو (تيمة الغربة) التي أدلى فيها الشاعر بدلوه، فقال وأجاد، بل نجده قد تفوق فيه على نظيره شاعر الفصيح في ذلك.

ولعل أسباب ظهور هذه (التيمة) في شعر الملحون كثيرة أهمها، فقر الشاعر وعوزه المادي، هجرته إلى مدينة أخرى تضمن له استقرارا معيشيا، تواجد (أشياخ) يطلق عليهم لقب (الجوالة)(6)، يطوفون مدن المغرب من أجل البحث عن قوت يومهم عن طريق إقامة (الحلقة) في المدن التي كانت تهتم بهذا الفن، كما هو الشأن بالنسبة لمراكش - فاس - آسفي - تطوان - مكناس - تارودانت...) وغيرها من المدن، وكان هؤلاء الأشياخ (الجوالة) ينظمون قصائدهم، ويعتمدونها كوسيلة للفرجة داخل (الحلقة) التي يقيمونها، وقد لعبوا دورا كبيرا في نشر ثقافة الملحون عبر ربوع المملكة المغربية، والحفاظ على كثير من نصوصه من الضياع، حيث كانوا يأخذون هذه النصوص إلى بعض المدن المغربية، ويأخذون منها نصوصا أخرى على سبيل التبادل، فكان أنهم كانوا يبتعدون عن مسقط رأسهم وأحبتهم لمدد زمنية طويلة يعانون فيها من آلام الغربة والفراق، فيسجلون ذلك على مستوى نصوص شعرية ملحونة آية في البهاء والجمال، وتفيض آلاما من جراء نقل أحاسيس معاناتهم للمتلقي، ولم يكن ذاك هو السبب الوحيد لظهور نصوص تتحدث عن غربة الشاعر، بل هناك دواعي ودوافع أخرى منها الإحساس

1/ قصائد المرسول: وهي قصائد يرسل من خلالها شاعر الملحون رسائل غالبا لمحبوبته أو لأحد أصدقائه، وهي كثيرة نذكر كنموذج عنها قصيدة "يامنة" للشيخ المصمودي والتي تقول حربتها:

قولوا ليامنة تهليل العثماني * مينة يا مينة امعاك شرع الله

حيث أرسل من خلال قصيدته هاته مرسوله للمحبوبة على أن توافيه بعد أن كانت قد انقطعت عن زيارته لمدة طويلة، وهذه قصيدة جميلة جديرة بالقراءة.

2/ قصائد الحجام أو الوشام، من القصائد التي استغل فيها شاعر الملحون عادة مغربية وهي عادة "لوشام" عند المرأة، وكنموذج عليها، قصيدة الحجام للشيخ حمود بن إدريس والتي تقول حربتها:

صُلْ أ حجام العانس الدامي + لوشام ركمُ فصدر من نهوى المالكاني لغزال الطام.

3/ الفصادة، وهي قصائد تعتمد على إخراج الدم من أدرع وأرجل النساء في ما يشبه الحجامة، ومن نماذجها قصيدة للشيخ الجيلالي امثيرد يقول فيها:

أواه يا امنين اجتمعوا لريام + في ازمان النوار انواو للفصادة

4/ قصائد الخصام، وقد ركز فيها الشاعر على خصام بين فتاتين أو أكثر، كل واحدة تسعى لإظهار محاسنها وتزري بالأخرى، على حد ما جاء في قصيدة "اخصام الباهيات" للمكي واجو، والتي يقول في حربتها:

اسمع اخصام الباهيات البيضة والكحلة اتعايرو مع السفريبا + لغليضة وارقيقة مع اسمرت اللون أحضار

5/ الحراز، وهي قصائد ممسرحة يتخذ فيها العاشق أشكالا متنوعة للدخول إلى بيت محبوبته التي تكون متزوجة فيه من رجل لا تريده، وبعد أخذ ورد يحوز العاشق معشوقته كما نجد في قصيدة حراز البغدادي:

مال حراز الدامي ما يتيق بيا هيهات + غير حاضي لوقات + في اثيابو مسلم وافعايلو رومية

6/ الجوالة: وهم أشياخ الحلقة أو (الحركة) الذين يرافقون الخيالة أثناء (التبوريدا)

بالغربة الوجدانية، وصدمة الواقع المكاني الجديد الذي تحول إليه الشاعر وهو يعتقد فيه غير ما وجد، وغيرها من الدوافع الذي يضيق المجال عن التحدث فيها حاليا، ولما كانت نصوص الغربة هذه قد حضرت عند الشاعر القديم كما استمرت في شعر شعراء القصيدة الملحونة المعاصرين، فسنمثل لهذه التيمة ببعض النماذج منها القديم ومنها المعاصر، حيث نطلع من خلالها القارئ على هذا الجانب المضيء من الشعر الملحون، تاركين الباب مواربا لقبول حكمه على هذه التجارب.

يتبع...

الشيخ عبد الهادي بناني

شاعر من أهل فاس من المتأخرين، وهو تلميذ الشيخ الحاج إدريس بن علي السناني (الحنش)، وكان يتساجل معه كثيرا، كان فقيها وأديبا وصديقا للسلطان المولى عبد الحفيظ، شاعر مشهور يحفظ الأشياخ العديد من قصائده، وكان ينظم في العشاقي كما كان ينظم في الذكر العيساوي، من بين قصائده في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قصيدته التي حربتها:

يا محمد خاتم الرسالة يا زين الآسم * صلى الله عليك يا الشافع يوم القيامة

وله قصيدة رصينة في الشوق لزيارة مكة وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع عاطفة جياشة تكشف عن تعلقه بالعقيدة الإسلامية، وحربة هذه القصيدة هي:

جيت امزاوك فاحماك جد يا نور الهدى طه * يا بحر التعظيم والفضل يا رسول الله

ونستمع لهذه القصيدة بصوت الطفلة الواعدة هبة لبيب

قصيدة: "زاوكنا فحماك"

نظم: الشيخ عبد الهادي بنانـي

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ قياس تاجة للشيخ الجيلالي امثيرد

الطبع: بياتي

الحــربــة:

زاوكنـا فحمـاك جُـود يـا نُــور الهُـدى طـُـه * يا بحـر التعظيم والفضل يا رسـول الله

الــدخـــول:

هاج عليا وحش الرسول ذاتي الفـراق افـْنـاهـا * هاني بين الثلج واللظى قلبي يا مكـْواه
والكـَسْـدة في أرض فـاس عـالـم بهـا مُـولاها * والروح فطيبة الطيبة عقلـي حَـار وتاه
وضْراري حتـى اطـبـيـب فالـدنـيـا ما دواهـا * إلا تاج المرسلين من فاق ابحسن ابهاه
أ اطيـور السما ادخيـل بالسلكـة ومن يقـراها * عيـروني جنحانكـم نوصل طه وانـراه

القســم الثانــي:

زاوكـْنا فحـماك يا المختـار ** يا شـافـع لــورى
ينـبــوع الجــود واســرار ** ولســرار ظاهـرة
فـوصافــك يا تــاج لبـرار ** لعقـول حـايــرة

يا عيـن الرحمـة امنازلك مـولانـا رقـاهـــا * فـوق السمـوات قاطبـة يا سيف الإله
مضــرا فحـياتي صـورتـك بنجـالي نشفـاها * ونْمتع قلبي بسر حسنك وانشوف ابهاه
نسعـد يا سيـد السيـاد روحــي تظفر بمنــاها * وقت نْشوفك بَلثماد بدري يسطع فسماه
وعيادي ومواسمـي وطيب اسْروري ونْزاها * ويعود رْيَاضِي عْبيق بالطيب إيفوح شْدَاه

القســم الثالــث:

مضرا واش انْـراك فالنـوم ** والنــاس نـايــمــة
وعليك انسلـم يا المعصوم ** يا سيـد مـن اسما
يضحى شملي بيك ملمـوم ** نهنــى مــن الظمـا

العنـدك انسيــر فــوق تـَلـْبْ اعْشارِي نتبـاها * لمكة ذات الجمال من حازت عز وجاه
فـــي رابَـغْ نحــرم كِـيـف آمــر نـبـيـنا طــه * ونلبي ونطـُـوف كيف طافوا عباد الله
ونْـقــبَّـل حجـر لـَسْعَـدْ المْــراغَـب نستوفاها * ونزيد بشوقي لبير زمزم نروى من ماه
ما بيــن الصفــا مــع المَــرْوة روحــي مبكـاها * نتــوسل لسامـع الدعا مقصودي نوفاه

القســم الرابــع:

نطلع لجبل عَـرفة المبهـاج ** ونــفـوز بالنجــا
انَّـال امقـام ارفيــع لـَـدراج ** فالضي والـدجــى
نتسمـــى فالحيـن بالحـــاج ** وإيكـمـل الرجـا

بعد اتغيب الشمس عل الكون وتغـرب فسماها * انسيـروا لمنى كـل واحـد فاني بهْواه
فيها ثلـْـث إيــام صايلـَـة وظـريفـة محــلاها * وحـنا نتسلاوا والزهو تما دَك اخْـبَــاه
ونحلقــوا لشعار والمراغـب عنـد المنتـهــى * ونقـدموا لمدينتْ المشرف رســول الله
فالمدينة كـل خيــر سعد اللي شــاف أوطــاها * فيها تاج المرسليــن من جــا ليـنا نَـبَّـاهْ

القســم الخامــس:

فالمدينـــة بـاغــي انــجـاور ** حضــرة امنـــورة
فالمدينــة يــزهــى الخاطــر ** يــرتـاح ويـبــرى
فالمدينـــة طــــه انْحــاشـــر ** الحبيب من اسرى

يا رسول الله شــوف نفسي غـرقَـت فخطــاها * يا رسول الله فـك عبـدك من يد اعداه
يا رسول الله والجـــوارح دابـت مــن داهـــا * يا رسول الله جود داوي جسمي وعضاه
يا رسول الله يا مــن اســرارك ما تــنــتـــاها * يا رسول الله ساكـْني يهنى بعــد اشقاه
يا رسول الله ناظــم الحلـــة ليـك اهـــداهـــا * يا رسول الله قال عبـد الهــادي فلـْغــاه
يا رسول الله والشفاعـــة منـــك نسـعـــاهـــا * يا رسول الله غيـث مـداحـك لا تنساه
يا رسول الله والســـلام الجَـمْــع الفــقـــاهـــا * يا رسول الله ولشراف هل العــز وجاه

عبد القادر العلمي

شاعر لن أتحدث عنه كثيرا اعتبارا من أننا سبق أن تعرضنا لبعض الجوانب من حياته في أعداد سابقة من هذه النشرة، وتكفينا الإشارة إلى أنه شيخ صوفي من مدينة مكناس، عاش 23 سنة من حياته في مدينة مراكش، و20 سنة من عمره في مدينة فاس، قبل أن يعود إلى مسقط رأسه مدينة مكناس، ويعيش فيها بقية عمره الذي امتد إلى حوالي 112 سنة، رحمه الله تعالى.

له قصائد طنانة تكشف عن قوة شاعريته وتمكنه من معجم الملحون ولغته ليصنع منها ما يشاء من الصور البليغة، ومن بين قصائده الرائعة، قصيدة "يا عاشق صن اهواك"، وتقول حربتها:

يا عاشق صُنْ اهـواك فاحجـابُـه *
وارضى احكـام من تهـواه وطيعُـه وكُنْ عبـد امـلازم الباب

وسنستمع لها بصوت دافئ للفنان الشاب هشام بن مسنان

قصيدة: "يا عاشق صُنْ اهواك فاحجابُه"

نظم: الشيخ سيدي عبد القادر العلمي

بحر:المبيت/ المرمة المثنية / اقياس:الحجام لحمود بن ادريس/ الطبع: بياتي

الحربة:

يا عاشق صنُنْ اهـواك فاحجـابُـه *
وارضى احكـام من تهـواه وطيعُـه وكنُنْ عبـد امـلازم الباب

القسم الأول:

من ذاق اطعـام الحـب و اشـرابُــه *
واسطاب لذتُــه وانشوتُه و سرى في مهجته و سْكـر حتى غاب
شمسُه شرقـتْ مـن داج غَيْهــابــه *
ودْعَـــى الغــرام لطاعــتْ المْليــح بصْــواب وحُسْــن الآداب
اعليه الزيــن إيجــودْ بَكَـــوابُـــه *
سعـــدات من اعطف ليه احبيبُه بالوصول رافا من غيـر اعْتابْ
و اشفق و ارفـق من حالت اعدابــه *
وبثـــوب الرضـى اغطـــاه الباهــي ولا اغلـق فـي وجهـه باب
اشفى فالزيـــن و مـــرح اهـــدابُـــه *
وكملــت فرحتُه و اسـرُورُه وقليـبْ مالكـه بعـد القَسْـوْ ارْطاب

القسم الثاني:

ســول عن بـحْـر الـحـــب ركابــه *
هما يخبــروك ابنعتُـــه تــدري اعجايْبُــه وانــواعـه الـغْــرَابْ
وقـفـوا ريـــاس بساحـل ارحـابـــه *
كـدَّارْ لجتــه و اهديره و امواجــه بـالـهراج اتشيـب الـغــراب
دخلوه اطفـــال و فحينهــم شابـــوا *
مفقــود داخلـه والـخـارج مـولـود كـيـف قـالـوا مـن غيـر اعتــاب
اثــلاثــة فــي اشـــروط مدهـــابـــه *
الصبـر مركبـه والـصدق ارياحه وبيـه تـغـدى للخير اسبــاب
مقـــداف الصـمـت إيسـلك اربابـــه *
هاذوا اعـــلاج مـن يركـب بحـر الحب يا الفاهـم صيغ للخطاب

القسم الثالث:

زكـي الملـيـــح و شرَّف احـبـابُـــه *
واخـدم بالصفـا والنيـة و الصدق صاحبـه مقصـوده مـا خــاب
و اللايــم ليس اعليـك فـاعـتـابـــه *
معدور ما شْكى ما شتفى ما شاف ما اعشــق ما رشكـوه اهـداب

ما لسعـــه قـوس ابهـــا بنــشـابـــه *
ما داق ما اكـوى ما جـرب من بهجـتْ الهـوى و الزيـن السلاب
يعـدر العشيــق فْحـالــتْ اشغابُــه *
مــن تـــاه بالغـرام وقَاسَاهْ و كـابـد السـهــر مـا طـال الغيهـاب
وادعـاء البيــن وشيـب اشبــابـــه *
و اصبــر لليعته واخفــاهــا فادواخـــل الحشي وارضـى بالمكـتــاب

القسم الرابع:

راعـــي المقـــام الـزيـن واركـــابــه *
وعْمـل اشـهـوتـه وغْـرَاضُــه وتْبـع منهجـه تـرجـع من الاحـبـاب
مثــل العسجـد و الجين فاصـــوابـه *
وعلى المليــح يا عاشـق هيـب الروح والعقل وانفـق دون احساب
تفــرح للقـــاك أهلـــه و حجــابـــه *
إلـى ارضــى اعليك المحبوب أعاشـــق البـهـــا يتـرفـــع الحجـاب
ارقص و ازهى و اطـــرب بخطابه *
ساعَــة على الرضى تكفــي للمغـــروم لـو ايدوز فالهجـر اعقــاب
ينســـى تعبــه وامحـــان تـغـــرابُه *
ايعـــود خـاطـره متـسلـي ويـريـــع سـاكنــه مـــن بعـــد التشـغـاب

القسم الخامس:

وصـفـان ابـدور الـزيـــن ما خابــوا *
حاشـا ايخيبـوا مـن لـهــم اغـــلام كـان مـن صغـــره حتـــى شــاب
لــو كـان اوضيــع احقيــر مرتابـــه *
فالحيــن يرتفـَّــع مرتابـــه وعســـى إلـــى اعمل ما فاسماه اسحـــاب
و اكمـــل توصاف ادراه تهـــدابـــه *
بشمايـــل الزهـــو متولـــع دوقـــي افلاسفـــي قـــاري كـل احــــراب
حاضـي للمقـال امـنـاطـــق اجـوابــه *
ديـنـار سلطني متصفـي مـن خـالـص الذهـــب مـا يحتــاج تذهـــاب
فـالدهـــر اقليـــل اوجـود كـسـابــه *
مختـــوم بالعفـــو والرحمـة والـســـر والستـــر مـن فضـل الوهــاب

الحاج محمد بن مسعود الحجام

شاعر من شعراء دكالة، وبالضبط من مدينة أزمور ناحية الجديدة، كان حجاما، وعاش أيام السلطان محمد بن عبد الرحمن وابنه المولى الحسن، ويقال أنه أدرك عصر السلطان المولى عبد العزيز على ما في هذه الرواية من شكوك.
كان قوي الشاعرية، ينظم كثيرا في العشاقي، وكان يتساجل مع الشيخ الفقيه أحمد برقية الآزموري، من قصائده الجميلة في العشاقي قصيدة "خدوج"، وحربتها:

أخْديجة رانَيَا مـن اجفـاك مفقـود اعلاجـي * إلى اتغيبي عني عقلي يْغيـبْ والنادي خـدوجْ

والقصيدة سيؤديها لنا فنان واعد وطموح، الشاب كمال ازديوى، وسيصدرها بسرابة جميلة كان الأشياخ يعتمدونها كمقدمة لقصائدهم أثناء الإنشاد، ويزنون بها إنتاجاتهم أثناء الكتابة، وسنعود لموضوع السرابة والحديث عنها في أعداد لاحقة من هذه النشرة إن شاء الله، أما في هذا العدد فسنكتفي بإيراد نماذج من هذه السرابات حتى يطلع عليها القارئ.

سَرَّابَتْ: أنـا اللي بالغرام

أنا اللــي بالغـرام قلبــي مجـروح * والهـوى منُّه فاني ما وْجـدت راحة
أش اعمالـي انباتْ مفروك النـوح * طول داجي ودْموعْ انواجلي اسياحا
من فكد اللي اهويت ضي الدبدوح * يا تْـرى فزمانــي تنعـم بالسماحــة
مضْرَا بؤضاها انصيب راحة * نتباشـر بالفـراح
مهما تعطف لي سابغ اللوامحْ * وحْنا بين الـدواح
وتْلاغيني بالشعـر والتواشـحْ * وسراربْ فأكباح
واللايمني يبقى اهميــم جايــح
ما شاف وُلا اشفـا فـزين الـدواحْ * مــا اتدَلْـوَحْ مـــا بيـــن الـــدواوحْ
ما كبّْ مْـعَ البنــات كيســان الراحْ * ما اتغاغا ما باتْ على النهود طايح
ما طعنــوه الشفار من غير اسلاحْ * كيـفْ طعنُــه قلبي بصوارمْ اللوامحْ
مقـيـومــاتْ الســـلاحْ * أيـــا ولفــي ســـوذْ اللمـــــاحْ
يدميوا القلبْ بلا اجراحْ * ويهيجْ الظاهم سَاكنْ المجروحْ
هما الدوى وقـوتْ الروحْ
وهــيَ مالكــي * لــوم اللاحــي * زادنــي اجياحــي * والعاشــق ما يكــون ساحــي *
يا ولفــي يا اشبيهــتْ الدبــدوحْ

قصيدة: "خدوج"

نظم: الشيخ محمد بن مسعود الزموري

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ قياس الوردة لابنسليمان/ الطبع: رصد الحربة:

أَخْديجة رانَيَا مــن اجفــاك مفقــود اعلاجــي * إلى اتغيبي عني عقلـي يْغيـبْ والنادي خـدوجْ

الدخول:

أَلّايَمْ وعــلاش اتلــوم روح في حــالك ناجي * ما كويتي كي بـلا نار طال فالقلـب المزعـوج
ما افنيتي من سم اشفار غُنْجْ بعيونْ ادعاجي * ما سْهرتي ما ساهرتي افداج بالشمع المسـروج
ما هويتي حسانْ ولا تظل لحبيـب اتراجــي * ما سْقامْ اخيــالك ولا اتبــاتْ لِكْ الدمـع اتــروج
ما قْطعْ لغرام أوداجـك كيف قطــع أوداجي * ما سْبَاك أوُ ملكك ولا ابــلاك وبْقيتي مهــروج

القسم الثاني:

افكل يوم إيهيج عليًّا اجفاك ويكـثر تَطجَاجِي * بالمنازل يحملني ريــح الهــوى ورْياحْ الهــوج
ما عييت انكابــر ولا صبتْ بهــواك انفاجــي * ما شفقتي ما وافيتي وُنارْ عشقـك غيــر اتروج
مانظرتي جرحك وسط الصميم مابيـن مْهاجي*ما نعمتِ بُوصالك ورضاك ماطلع بدري فبروج
ما نظرتي ديمة جفني اسهير فغسـاق الساجي *ما عرفتي حال الفركة صْعيب ومرارْها محدوج

القسم الثالث:

مال زينك مكمول اعليه سر زايــد تهْياجــي * مال دمعي حايف ديمة اهطيل سَحّبْ موج فموج
مال عشقي في حسن ابهاك به مدهول امزاجي * مال هجرك عني طول الدوام خـلاني مهجوج
مال حكم احكامك عني اشرير زايد تولاجــي * مال عقلي غايب في كل يوم راكب عل لفجوج
مال بحرك عاظم عني اكثير بهديــر امواجي * مال جفني تالف فوقـُه إيجول بالسعد المَعُـوجْ

القسم الرابع:

أخديجة ياقــوتْ الروح بــك يضوي مسراجي * أخديجة فصميم الذات والعضا حبك ممــزوج
أخديجة رفقي بيًّا اخــلاصْ نعمــي لي واجــي * أخديجة وصلك عني اصعابْ ولا ليه انهــوج
أخديجــة عطفــي يكفــاك عالجيني بفــراجــي * أخديجة من عشقك يا الريم ما طامع بخـروج
أخديجــة لجــواد اتجــود لا تزيــدي تهياجــي * أخديجة رفعــي قــدري لِكْ تعــلا كــل ادروجْ

القسم الخامس:

خذ يا حفاظي لفظ القـريضْ فبيات انساجــي * من احرير المعنى خطـُه أوهيب فالقول المنسوج
على ادهات المعنى مروي القول لشياخ انتاجي * والتبــر وُ لغوالي فالســواق ما ساموه اهموج
عْلى الشياخ سْلامي بالطيب فاح ونْوارْ حْراجي*على لْشرافْ وُطلبة وَعلى شْياخْنا لامت لنتوج
في بْحورالمعنات إلى نْجول بْمركبي بُوَّاجـي*عْلى نْفيس المعنى يصطاد مركبي في غمق لجوجْ
درت تكـلــي ورجايا فالكــريم من له انراجي * إيجاوز عليا في يــوم النفــوس كتبقى فنهــوج
واسمي بنمسعـود برضى الله زوقــت ادباجــي * بْلوغة عربية متفصحة اغسيقــة عــل لهمــوجْ

الشريف مولاي إدريس العلمي

واحد من شعراء مدينة فاس، وشيخ الحاج أحمد سهوم، كان يشتغل جزارا، ويشتغل بغسل الموتى بمستشفى الشراردة، كان ينظم في المدح، والعشاقي، ومن قصائده في غرض المدح قصيدة حربتها:

اللهم صل على النبي بلقاسم * طه اشريف الأسم *
صاحب الخاتم والمعراج واللوا والحلة والتاج والقطيب

ومن قصائده في العشاقي، رائعته التي حربتها:

سِيــدِي بَاهِــي لخْــلَاقْ * زَدْتِــي قَلـْبِي تَشْــوَاقْ * يَـا اسْـرَاجْ ارْمَــاقِـــي *
جُدْ بَمْزَارَكْ عَلّْ لَعْشِيقْ * أيَـا بُــو خَــدّْ اشْــرِيــقْ

وسنستمع لها بصوت الشيخ المتمكن الأستاذ محمد العمداوي مصدرة بسرابة جميلة أيضا.

سرابت "اللايــم"

أ ذاك اللايم لا اتلوم سلم فهوانا * العشق ادهانا * فالهوى يعذاروا ناس الغرام

ما شاهدتي تاج الريام اللحظ الوسنانا * دازت فرحانة * في بساطي رشفت كاس المدام

اخدود أم إيزار بالرحيق انعصروا وذبالت لشفار الطعانا * هيجت اغنانا *

على الزهو دكينا دار المكام

كلت لها يا تاج الريام * دادا يما * سعدي اسكام

دادا يما لاباس يا ارباحي واغنانا * هاذي من جانا * ولايمي تركوا ما جابوا اكلام

الغي من لا هزُّه اغرام

قلبُه بارد ما خمروه طاسات املانا * ما بات معانا * ولا انظر فرجة عمّْرُه بالنيام

فبساط التعظيم والحدايق رويانا * عنها حضانة * لوتار إيجاوب صوت النغام

قلت لها يا تاج الريام

بوجودك يا ولفي اذهب وسواسي * واضوى بك حمداسي

أهيا املاكتي كبي من لبريق طاستي * واسقني برضاك يلذ لي كاسي

قصيدة: "بَاهِي لخْلَاقْ"

نظم: الشيخ ادريس العلمي رحمه الله

بحــر المشتب ـ المرمة الخماسية/ طبع: الرصد

الحــربـــة:

سِيــدِي بَاهِــي لخْــلَاقْ * زَدْتِــي قَلْـبِي تَشْــوَاقْ * يَـا اسْــرَاجْ ارْمَــاقِـــي *
جُدْ بَمْزَارَكْ عَلْ لَعْشِيقْ * أيَا بُـــو خَـدْ اشْـــرِيــقْ

القســم الأول:

تِيـهْ عَقْلِــي لَفْــرَاقْ *
أَشْ إِصَبَّرْ قَلْبِي عْلَـى افْـرَاقُه * هَاذُوا اثْنِينْ شَاقُـوا * وَامْضِيتْ مَـنْ اشْـوَاقُـه *
كَلِّيتْ يَا اغْزَالِي مَـنْ حَمْلْ الشُّوقْ * يَا اللِّي عَـنْ رَسْمِي مَفْرُوقْ *
حَلّْ بَابْ ارْضَاكْ المَغْلُوقْ * بَـرَّدْ الشّـوقْ * فَقتِي ابْـزِينْ وَاخْلُـوقْ *
فِيكْ النّْـظَرْ اعْـبَادَة وَاعْشَـاقَـة * يَـا اللّْــي غِيـرَكْ مَـا يُـعْشَــاقْ *
كِيـفْ اعْـشَـقْـتَـكْ وَافْنَـاتْ مَـنْ اهْـوَاكْ اخْـلَاقِي * مَنْ اغْـرَامَكْ سَهْـرَانْ امْحِيقْ *
زَادْ اغْـيَابَـكْ تَـشْـوِيـقْ

القســم الثـانـي:

نَارِي اكْـدَاتْ فَالْـسْفَاقْ *
يَـرْتِي بَالنَّارْ الْحَارْقَـة اسْفَـاقُـه * سَهْـتَـانْ مَـنْ احْدَاقُـه * أَشْ يَـطْـفِـي احْـرَاقُـــه *
جَـفْنِي مْنَ اللـّهِيبْ بَالتِّيهَانْ أوْسِيقْ * فِـي اتْخُــومْ الْمَــالِـي لَـعْمِيـقْ *
غِيرْ جَايَلْ عَـنْ كُـلّْ اطْـرِيقْ * فَجّْ وَامْضِيقْ * هَاذَا أوُصَافْ العْشِيـقْ *
يَــا مَــنْ اهْــوَايْ وَاهْــوَاكْ ارْفَـاقَـــا * رَاحْـــتِـــي وَادْوَايَا فَــمْـــلَاقْ *
أنْــتَ المَـحْـبُـــوبْ وَأنْـــتَ الْحبِيبْ وَأنْـتَ التَّاقِـــي * أنْتَ الّْذِي مَالكْ قَلْـبْ اشْفِيقْ *
عُـوضَكْ مَالِي تَحْـقِـيقْ

القســم الثـالـث:

أشْ إِيـــبَـــرَّدْ لَشْـــوَاقْ *
يَــا مَـنْ تَهْـتِــي بَبْهَاكْ عَلْ الْـعَاشَقْ * عَقْلِي مْعَـاكْ شَايَـقْ * حَــرّْ لَـفْرَاقْ ذَايَــقْ *
لله عِيدْ لِي يَا غَاسَـقْ لَـرْمُـوقْ * يَا اهْـلَالْ الزِّيـنْ المَعْشُـوقْ *
يَا اللِّي مَا شَبْهَكْ مَخْلُـوقْ * فَالخْلَايَقْ * أشْ مَنْ اسْبَابْ فَارَقْ *
العَاشْـقْ الــذِي مَــا لـُـه طَـاقَـة * يَــا اللِّـــي عَـشْـقَـكْ بِيَا لَاقْ *
مَبْكَـانِي يَا سَلْـطَـــانْ نَــرْتْجَــاكْ أوُ بَــاقِـــي * حَـنّْ وَافْـتَــحْ بَابَـــكْ لَـغْـلِـيــقْ *
نَــهْـنَـى بَـعْــدْ التَّـقْـلِـيــقْ

القســم الرابــع:

رَانِـــي بِـيـنْ لَـعُـشَّـــاقْ *
حَــالِي لَا حَـالْ أوُلَا اجْبَـرْتْ رَاقِي * حُـبَّكْ يَــا السَّـاقِــي * شَـمَّـرْ عْلَـى امْلَاقِي *
نَحْكِي اهْمَامْ رَاكَـبْ شِيهَانْ ابْـلَـقْ * صَارْمُه يَـلْـمَـعْ فَـاقْ الْـبَـرْقْ *
عَـنْ ابْطَـالْ الْـعُـشَّـاقْ ازْعَـقْ * لِيسْ يَـرْفَـقْ * بِـيـهُـمْ أوْ يَشْـفَـقْ *

بِيَا اليُـومْ فَالْحَـرْبْ اتْـلَاقَـا * امْلَكْ لِـي وَقْـتْ اللّيِـلْ اطْـوَاقْ *
أوُ فَرْقْنِـي عْلَـى نَـاسِـي وُلَامْتِـي وَارْفَـاقِـــي * فِـي اغْـلَالُه لَازَلْـتْ أوُثِـيـقْ *
مَـا فَـالْأَجَـلْ اسْـبِـيـقْ

القســم الخامـس:

اسْألْتَـكْ بَـالْعَتَّـاقْ *
مَـالكْ رَدْتِـي بَعْـدْ الْمْجِي افْـرَاقِي * يَا كُوكَبْ الشْرَاقِي * امْدَامْعِـي اسْوَاقِـي *
مَهْمَـا انْـظَـرْتْ قَدَّكْ يَـا بَـنْـدْ اخْـفِـيـقْ * الـدُّرَارْ اكْوَاكَـبْ لَـغْـسِـيـقْ *
بَايْعُه لَجْبِينَكْ الشّْرِيقْ * دُونْ تَـدْرِيـقْ * حَجْبِيـنْ نُـونْ تَـعْـرِيـقْ *
بَـرْنِـي الْأَنْـفْ وَانْجَـالْ اغْـسَاقَـا * امْهَـدّْبِيـنْ اسْكَـارَى لَـرْمَـاقْ *
سُوسَانْ عْلَـى الْـوَجْنَـاتْ فَاحْ هَـزّْ أورَاقِي * مَـاحْ غَصْنِـي بَـالْحُـبّْ ارْقِيـقْ *
شَـلّا نَحْـمَـلْ وَانْطِـيـقْ

القســم الســادس:

مَـنْ لَا مَــرَّحْ لَـحْـدَاقْ *
فِـي اجْمَـالْ الْخَـالْ الْعَنْبْـرِي الْعَابَـقْ * جَـلّارْ خَـدّْ حَـادَقْ * نَحْكِيـهْ وَرْدْ بَـاسَـقْ *
امْرَاشَـفْ لَـثْغَـارْ احْمَـرْ مَـنْ لَـعْـقِيقْ * امْنَبّْتِيـنْ ابْجُـوهَـرْ تَـنْـمِيـقْ *
مَحْلَـى صُوتَـكْ رَقّْ انْطِيـقْ * لَـنَّـكْ صْدِيـقْ * وَاحْلِيمْ بَـرّْ بَارْفِيقْ *
يَـا كَـامَـلْ الْمْحَـاسَـــنْ وَافْيَـاقَـا * لِيكْ طَـاعَـة مَـنْ كُـلّْ أفَـــاقْ *
مَــنْ لَا طَـاعَـكْ لَا رِيـبْ يَـا الْبَـاهِي شَاقِـي * امْحَـاسْنَـكْ وَاجْمَـالكْ تَـحْـقِيــقْ *
زَادُوا قَلْبِـي تَـرْشِـيـقْ

السـارحـــة:

مَـضْـرَا تَـرْفَـعْ لَـــرْوَاقْ * نَـنْـظَـرْ فَجْمَـالْ ابْـهَـاكْ يَـزْهَــرْ رُونَـاقِـــي *
أوُ لَا ابْحَـالْ امْجِيكْ تْرُونِيـقْ * وَابْسَـاطْنَـا فْـتَـرْشِـيقْ
شَــاقَــتْ لـلْــزّْهُــو لَـشْـوَاقْ * زَهِّـيـنِـي وَاسْقِيـنِـي انْـرِيــحْ مَـنْ تَـقْـلَاقِـــي *
وَدّْنِــي مَــنْ رَاحَــكْ لَـعْـتِـيـــقْ * وَاسْقِـيـنِـي مَـنْ لَـبْـرِيـقْ
فَـضَّـــة بَـاهِـي يَـشْــرَاقْ * امْـدَامُـــه عَـلّْ لَشْكَــالْ صَرْخْـدِي وَاعْـرَاقِـــي *
خَـنْـدْرِيسْ الصَّهْبَـة وَارْحِيـقْ * رَاحْ امْـخَـتَّـــمْ وَاعْـتِيـقْ
سَــلْـوَانْ امْـرَامِـــي رَاقْ * وَانْـغَــامْ مَــنْ الْآلَــة امْـهِـيْـجَـــة تَـشْـوَاقِـي *
اجْنَـاكْ إِيـوَلْـوَلْ دُونْ اسْـلِـيقْ * عُـــودْ إِيـدَنْـدَنْ الْـبِـيـــقْ
عَــادْ الْعُـــودْ فَالْمْسَـــاقْ * قَـالْ للْقَـــانُـــونْ اصْـغَـى لَمَـايْتِـي وَامْسَاقِـي *
وَالْجّْحِـيـدْ الْـبَـاخَـسْ الُـوشِيـقْ * غَــمّْ إِيمُـوتْ الزَّنْـدِيـقْ
الْمَـغْنِـي مَـنْ لُـوشَـــاقْ * الْمَـطْـمُــوسْ الْعُكْـلِـي الْفَـاجَـرْ الزَّنَـــاقِـــي *
اصْغَـى الْمَايْتِي مَا فِيـهَا تَلْبِيـقْ * اهْـدِيَـة لْـكُـلّْ اعْـشِـيـقْ
وَاسْــلَامِـــي عَـلْ لَـرْفَـاقْ * وِيقُــولْ الْعَـلْـمِـي ادْرِيـسْ ادْخِـيـلْ بَـالتَّـاقِـــي *
يَـا الْحَـيّْ الْوَاحَـدْ الشّْـفِـيـق * تَـعْـتَـقْـنَـا يُـومْ الضِّـيـــقْ

الشيخ الحاج فضول المرنيسي

شاعر من مدينة فاس، وهو من الشعراء الأفذاذ المشهورين، عاش أواسط القرن الثالث عشر الميلادي، وتتلمذ على الشيخ الحاج محمد النجار، يمتاز شعره بقوة السبك وسلاسة العبارة وجمالية التصوير، أكثر نظمه كان موضوع العشاقي، من روائعه في هذا الغرض، قصيدة "الفصادة"، وحربتها تقول:

أواه يا امنين اجتمعوا لريام * في ازمان النوار انواوا الفصادة

ونقدم اليوم قصيدة له في نفس الغرض، وهي من روائعه تحت عنوان "المحبوب"، وحربتها:

محبوب القلب زارني يامس ياعشـراني * واصلني للرسام وانـكـى جـمـع الرقبـــان
صايـل مابيـــن قــرانـــه * سيــدي بـــو وجـنـة منـكطـة

نسمعها اليوم مقرونة بسرابة بصوت الشيخ الوديع عبد العزيز ماقامات.

سَرَّابتْ: "مَحْبُوبْ"

مِيرْ الغِيوَانْ جَارْ عَنِّي وَاقْوَى تَسْهَادِي * مَنْ خِّيبُه يَا اهْلِي فْلْـوغَى حَـرْبُه مَتْـزَادِي

نَشَّفْ قَلْبِـي بْسَـنَّ نَـشَّابُـه رَحْـتْ انْـدَادِي

لحْـرُوبُـه مَا طَـقـْتْ لـُه انْعَـانَدْ * وَلَا صَـبْـتْ السّْنِيـدْ

وَالحُبّْ أوَعْدِي صَارْمُه امْهَنَّدْ * وَأنَا وَحْــدِي افَــرِيدْ

وَبْطَـالْ فْخَـلـْـفُـه فْلـُوغَا اتْـفَيَّدْ

صَدُّه عَـنِّي ازْدَادْ هَوْلِي وَاقْوَى تَغْرَادِي * مَنْ فَكدْ اللـِّي اهْوِيتْ حُبّْ فَصْمِيمْ اكـْبَادِي

هَلْ يَا مَدْرَا يْجُـودْ وَلـْفِي مَصْبَاحْ اثـْمَادِي

سِـيـدِي مَـنْ يَسْتَاهَـلْ الفْدَى * رَغْمْ عْلـَى الحُسَّادْ وَالعْدَى * وَالرَّقْبَـانْ تْـرُوحْ نَاكـْدَة

وَأنَايَا يُــومِي سْــعِـيــدْ * يَا لَالـَّة * بُـوصَالْ المَحْـبُــوبْ

جَرَّحْ ذَاتِي دُونْ الحْدِيدْ * يا لالـَّة * وَاتْــرَكـْنِي مَنْكـُوبْ

مَدْرَا يَلغْي قُولْ الحْسِيدْ * يا لالـَّة * تَـتْــفَـاجَـا الكـْـرُوبْ

نَـتْـعَــافَــى مَا نَـبْـقَى انْكِيدْ

يَحْلَى شْرْبِي بُوجُودْ كُوكبْ الغِيهَابْ * الظاهْ فَالحْشَا لهَّابْ

وَهْيَ سِيدْنَا * عَقْلِي نَسْبَـى * جَسْمِي اهْبَـا * وُلَالـُه كـَتْبَة

الضَّرّْ وَالجّْفَـا مَحْسُــــوبْ * وَأنَا المَــالـْـكِــي مَكـْسُــوبْ

وَهْيَ سِيدْنَا * دُونْ اغْزَالِي * مَا نْعَاشْرُه مَا يَزْهَى لِي * وَلَا نْجِيبْ نَغْمُه فَسْجَالِي *

وَلَا يْكـُــونْ لِــي مَحْبُـــوبْ

قصيــدة: "محبوب القلب"

نظم: الشيخ عبد الفضيل المرنيسي

بحر المبيت/ المرمة الرباعية/ الطبع: رصد

اللازمـــــة:

محبوب القلـب زارني يامس ياعشـراني * واصلني للرسام وانكـى جمـع الرقبـان
صايـل مابيـن قـرانــه * سيـدي بــو وجنـة منكطـة

المقطع الأول:

هـذي مـدة اشحال وأنا بالهجـرة فانـي * حتى ولا بالصـدود لونـي مثـل اليرقـان
والطـرف اجـفاه وسـانـه * ورقـتي بالحـب ساقـطـــة
نتفكـر كـل يوم بـدري وابهـاه الساني * وانبات بوحشه اهميم نرتي مثـل الورشان
والـقلب اقــوى تمحـانـــه * واخـلاكي بالشـوق لاهـطـة
مايعـذرني افحالتـي واهـواي وغيـواني * غير اللي ملسوع بالغرام أو اهوى الحسن
الله يحـســـن اعــوانـــه * قاسه سهم البيـن ما اخطــا
لازلت املازم الصبـر واخفيته فاكـناني * حتى جاد الدهـر بالزهو واكمال السلوان
وارخى لي الوقــت اعنانــه * وإيامـــي ولات ناشـطـــة
بوجـود اللي اهويت يوم وصلني لمكاني * من غيـر انويـة فالجفا قصـر والتيهـان
جــاد علـيـــا بحـســانـــه * وانعــم لي مــن بعــد مابطـا

المقطع الثاني:

البارح زارنـي حبيـبي * واحيا رسمي مـع قليبي * فـرصة فالحاسد الرقيـب
طيبه يحي اشذاه طيبي * ما مثلــه فلورى احبيبي * شملالي قامـت الرطيـب
وانفا بزيارتـه انحييــي * وارجع بعد الجفا اقريبي * واظفرت بغايت النصيب

يــا مسعــد يـوم جا اللبــاب ونادانـــي * مهما نقر الباب قمت من غير عقل عجلان
كإنـــي طيــر ابجنـحانــوا * وافتحــت النقشــة اللاكطـــة
نوجد ولفي اعلاج ذاتي واقـف يرعاني * رافـل فثياب الحريــر مختلفة عـل للوان
يـتـبـخـتــر فــي روانـــه * وردات احـريـريـة امشرطة
بايعـــت وقلـت ليه أيا مصباح اعـياني * بيك أهلا وميات مرحبا يـاذابـل لعيـان
حبـــك رانـــي فاشـجانـــه * ورياحـــوا عـنـــي مسلطـــة
زاد للبساط من هـويتــه وكـذاك ابغـاني * واجلس قـدامي وهضر انكابه غصن البان
بـــدر اسطـــع بيـن مزانـه * وخلاكـــه ماهـــي امفــرطـــة
حضرت أوان الزهـو واسقيتــه واسقاني * واغنمنا ليلــة ألا ادركها عاشـــق فازمــان
بوجـود اقــدام خـــذانـــه * روحـــي فجمالـــه امربطـــة

المقطع الثالث:

مزين الزين حين يعطف * والسعد معاه حين يوقف * بديك البغية علي لوفا
لكن ورد الخدود نقطف * لين سود النجال يعرف * عشقي فبهاه بالصفا
لازلت ولا انزول نوصف * حسنه وعل لوصال ننصف * يستاهل شارد العفا

حتى واحد فالبدور من غير مايهواني * لينه ذوقي فلاسفي واظريف وحسن
محلى عني تيهانه * يضوي رسمي إلى وطا
عوضه هيهات ما اخطر فالغرب الجواني * ولا فالبهجة الصايلة ولا فاليمن
والشام وحوز اركانوا * ولا فالديرة ومالطة
قده نحكيه فالمثل كبند العثماني * أولا راية امشهرة مابين الشجعان
سلبوا عقلي حجبانه * واعيون اصرادة امعربطة
وخدود الورد كيفتنوا باللون القاني * فاقوا جلنار والشكرنط وبلعمان
والغنجور فتبيانه * كبرني حوم على لكطا
والمبسم خاتم الذهب والعتنون اسباني * من تحت الغبة الجيد فايق جيد الوسنان
راتع فاحراج وطانه * عاجي بين الجبال ولوطا

المقطع الرابع:

ينفر سود النجال مني * ولا باغي يروف عني * ولفي سلطان كل زين
حبه ياالايمي اسكني * باشفار انواجله اطعني * ضي الغرة مع الجبين
وأنا بامحبته امعني * لكني خاب فيه ظني * لو صبت انراه كل حين

من بعد كان لي اموالف والعاهد اعطاني * عاهد وثيق لا ينصرف عمره يالخوان
واحلف ولفي بيمانه * من رسمي هيهات لا اخطا
وافرح قلبي اكثير واركبت على شيهاني * شيهان ألا رت عوض امثيله للآن
واحليبه بين اسنانه * باقي بلوبرة امزركطة
والسرج عليه د الموبر باهي يرضاني * واركابه من خالص الذهب ولجام جمان
زان الجوهر عقيانه * والذيل وشهرة امعلطة
متقلد باصوارم الوغى لا واحد يلقاني * من لامت لحسود ولعدى فانهار أميدان
وإلى ظهروا شجعانوا * من ضربي تبقى امسهطة
نشبه فالحب قيس وابنو سهل وابن هاني * ونودي بشجاعتي على الظاهر والغصبان
وقتي نداه ازمانه * مزين الواري إلى عطا

المقطع الخامس:

اختصرت فوصاف الزين ولفي * ماينتهى في بهاه وصفي * محبوبي باهي الحروف
حسنه شلا انطيق نخفي * لكن بولاعتي وعرفي * جبت معانيه بالحروف

وانمتـــع في ابهاه طـرفي * ترى عنه انعود منفـــــي * مزين اسوايـع العطــوف

كيعـرفني اغلام طايع له طــول زمانـــي * واغـدر فيا كامل البها وانكـر لي الحسان
شـفـا فـيـا عـــديـانـــــه * واكـوانـي كـيـــة مـلـفـطـــة
واصبرت على اجفاه واطلبـت الله الغاني * يجمع شملي بالحبيـب روح ذاتـــه الكـيان
يـقـبـل شعــري ولحـانـــوا * تـتـفـاجـــى إيامـــي القـانطة
أحافظ مايـتـي اتهـلا فارمـوز وزانـــي * وتأدب لضراغــم اللغا شـيــاب أوشبـان
أهـــل القـــول واميـزانـــه * ناس ألا يـــرضــاوا فالـطـــة
واسلام الله عـنهــم بقــلبـــي ولســانـــي * ما فاح الورد العبيـق والنسري والسوسان
والزهـــر فادواح اغصانــوا * وانعايـــم ربـــي الباسطـــة
والداعـــي ما يله امزيـة ديمة مـديـانـي * إلى يخـــرج للمشاليـــة نسقيه القطـــران
لأنـــي زنـجـــار اعـيانـــه * يعرفـنـــي فامرايمـــي اسطا
واذكـر أسمي الحاج فضول حبر المعاني * ارجـاي فى مـلا ينـــام يختم لي بالإيمان
ويغـمـــدنـي فـحـســانـــه * يمحي عـنـــي سايــر الخطا

قصيدة هدية العدد بمناسبة انتصارات المغرب في كأس العالم لكرة القدم، ومروره للدور الثاني، أرجو أن تنال إعجابكم

قصيدة: "كرة القدم"

نظم: الشيخ محمد العوفير رحمه الله

بحر المبيت/ المرمة المثنية

الحربة:

يالوالــع بالرياضة مَ احلــى لعــب الكــرة * اللذي حازت شهـرة فالزمــان كـــرة القـــدم

القسم الأول:

فـــق يا شباب العالــم بالخــلاك المبشــورة * فيق وانظر هذ الفن العجيب في عــز وتضخام
لعب شعبي رياضي ماخفى طريقه مزهورة * دون كتمــة حاز العـــز الكتير مابين الأمـــم
كل رياضة ليها فن بيــن الورى منظــورة * والإختصار النـاس اذواق كلهـا عـــن ما يفهام
واللذي حازت سر اعظيم ياهلي لعب الكرة * ماخفات على جمـــع الفاهميـــن كـــرة القـــدم

القسم الثاني:

كــرة القــدم بهيجــة تصول فسنا وشهـــورة * مشجعة من د الوزارات بيـه حازت كل امرام
شحال من ملعب فالعالــم خاص بلعب الكرة * وشحال من مدرب آمن اتسال ذوقي من لفهام
شحال من فرقة فالعالم حايزة كم من شهـرة * وضمــت اللعابة لمفوقيـــن وكــذاك الحكـــام
لعبة الكــرة مشهـــورة فالمــدن مع القـــورة * في اوطـــان آسيا وافـــريقيا وعـــرب وعجم

القسم الثالث:

لازم الجمهور يشجـع فالورى لعـــب الكــرة * ولازم على الحكام الفاهميـن يمشيـــوا بنظام
واجب عليهــم يعدلــوا فالشيات المسطـــورة * راه قوانيـــن الكـــرة مبيينة فبـــدو وتمـــام
خاص اللعابـة يحتـــارموا بصيفة مبشـــورة * بروح رياضية متفوقـة شريفـــة دون خصام
خاص الاعبين قلــوب صافية دون كـــدورة * لنهــم زمالة واخـــوان بالمحبـــة وانسجـام

القسم الرابع:

لازم لحارس المرمى تكــون عنـده مقدورة * باش يلقى هجومات الاهـــداف بعياقة وافهـــام

شوف خط الدفاع فكل جيه ناسو مشمــورة * وشوف خط الوسط آمن تسال حايز كل امرام
والجناح اليميـــن مع اليسارحاطــوا بالدورة * وشوف خط الهجوم فكـل حين زايـــد للأمام
كل من أتاه الحـظ السعيـــد لحظة موفــورة * يــوم لنا يـــوم علينا وهاكـــذا سيـــرت ليـــام

القسم الخامس:

غايتُـــه كـــرة القـــدم فالعوالـــم مشهـــورة * يبــوح بيها جهاز الراديـــو بغايــتْ لهتمـــام
في جميع الصحف فكل حين تظهر منشورة * كـذاك فالتلفــزة نشفاوا بعض فــرق العالـــم
بعد هذى يوجاب الشكر للدهات المخبـــورة * لامــت الجامعـــات لمنظمين كـــرة القـــدم
فالتمام يقول العوفيـــر فالبيات المسطـــورة * في احياتي طول اوقاتي نحـب كـــرة القـــدم